بعض الكتاب لرئيسه وقد عتب عليه اذ اكنت لم ترض مني
بالاساءة فلم رضيت لنفسك بالمكافاة وحدث الزيادي
قال تحدث رجل من الاعراب قال نزلت برجل من طي فنحر لي
ناقة فاكلت منها فلما كان الغد نحر لي اخرى فقلت ان عندك
من اللحم ما يغني ويكفي فقال والله اني لا اطعم ضيفي غبيطا
قال وفعل ذلك في اليوم الثالث وفي كل يوم اكل شيئا
وياكل الطائي اكل الجماعة ثم يوتى باللبن فاشرب منها شيئا
ويشرب عامة الركب فلما كان في اليوم الثالث ارتقبت غفلته
فاضطجع فلما امتلا نوما استبقت قطيعا من ابله فاقبلته
ابجع فانتبه واحضر على الطريق حتى وقف لي في بعض
مضيق منه فالقم وترة فوق سهمه ثم ناداني لطب نفسك
عنها قلت اريني اية قال انظر الى ذلك الضب فاني واضع سهمي
في مغرز ذنبه فارماه فانذر ذنبه فقلت له زدني قال انظر
الى اعلا فقاره فرماه فاثبت سهمه في الموضع ثم قال الثالثة
والله في كبدك قال قلت له شانك بابلك فقال كلا حتى
تسوقها الى حيث كانت فلما استقتها قال فكرت فيك فلم
اجد لي عندك تره تطالبني بها وما احسب الذي حملك
على اخذ ابلي الا الحاجة قلت هو والله ذلك قال
فاعمد الى عشرين من خيارها فخذها قال فقلت اذا والله
لا افعل حتى تسمع مدحك والله ما رايت رجلا اكرم ضيافة
ولا اهدى لسبيل ولا اندى كفا ولا اوسع صدرا ولا
ارحب خوفا ولا اكرم عفوا منك قال فاستحى فصرف
وجهه عني ثم قال انصرف بالقطيع مباركا لك فيه

الوطب

البجع

ذاحر

واحسن من هذا واعجب واطرب ما حكاه الوزير سليمان بن
وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين قال كنت قد نشات في البصرة
وتطرقت في خدمة الخلفاء فلما تقلدت مصر صرت اليها ووليها
محمد بن خالد الصريفيني وكان في غاية العفاف والنزاهة فقبضت
عليه لما وصلت الى مصر وكان بلغني ان عنده ستين بغلا من بغال
مصر المنتخبة فطالبته باهدائها الي فلم يعترف لي بها وكان اهل
مصر يميلون اليه لحسن سيرته فلججت في الكشف عليه والتتبع
فلم اقف له على خيانة ولا انفاق فاقام في حبسي مدة ثم ان
اخاه احمد بن خالد الصريفيني اصلح حاله في الحضرة وكان متمكنا
واخذ العمل لاخيه محمد كما كان وانفذ الكتب اليه فكتب اليه يقول
يا هذا قد طال حبسي وكشفت علي فلم تجد لي خيانة واشتهي
ان تحضرني مجالسك وتسمع حجتي وتزيل الشحناء بيني وبينك
على ان تنفق على مصادرة فطمعت فيه وقدرت في نفسي الارتفاع
به فامرت باحضاره فلما وصل رايت موكزة شعره ووسخه
وتاذيه بالجبة الصوف والقيد ما غمني فاجلسته بحضرتي
وقلت اذكر ما تريد فقال الخلوة فصرفت الناس فاخرج الي
الكتاب بالصرف وقال هذا كتاب بعض اخوانك فاقراه فلما
قراته وددت ان امي لم تلدني وعرفت موقفي الى قدمي واظلمت
الدنيا في عيني ولم اشك في لبس جبة الصوف والقيد والمصير
الى تلك الحال فلما قرات الكتاب قمت اليه وجلست معه فقال
لا يشتغل قلبك وابعث من ياخذ ما في رجلي ففعلت واحضرت
المزين فاخذ من شعره ودخل الحمام وخرج فقال هات طعامك
نتغذى جميعا وانا انظر اليه وهو لا يكلمني بحرف في العمل

اليد الجن

السفرا

Copyright © King Saud University